فـيَـا لَـيْـتَ لَـيْـلَـى بَـعْـضُـهُـنَّ وَلَـيْـتَـنِـي
أَطِـيـرُ وَدَهْـرِي عِـنْـدَهُـنَّ رَكِـيـنُ[١]
أَلا إِنَّـمَـا لَـيْـلَـى عَـصَـا خَـيْـزُرَانَـةٍ
إِذَا غَـمَـزُوهَـا بِـالأَكُـفِّ تَـلِـيـنُ[٢]

٢٢٦
المجنون

[الطويل]

مَـضـى زَمَـنٌ والـنَّـاسُ لا يَـأْمَـنُـونَـنِـي
وإِنِّـي عـلـى لَـيْـلَـى الـغَـداةَ أَمِـيـنُ[٣]
يُـسَـمُّـونَـنِـي الـمَـجْـنـونَ حـيـنَ يَـرَونَـنِـي
نَـعَـمْ بِـيَ مِـنْ لَـيْـلَـى الـغَـداةَ جُـنـونُ[٤]
لَـيَـالِـيَ يُـزْهَـى بـي شَـبـابٌ وَشِـرَّةٌ
وإِذْ بِـيَ مـن خَـفْـضِ الـمَـعـيـشَـةِ لـيـنُ[٥]

= فرحات ونفضن ريشهنّ، وهنّ في حالة انسجام ساكنات هادئات.

(١) يتمنّى الشاعر لو استحالت ليلى حمامة بينهنّ وتحوّل هو إلى فرخ بدوره في سربهنّ؛ فتمضي بهما الحياة معاً إلى آخر العمر سعيدين هانئين.

(٢) ولدقّة قوام ليلى شبه الخيزران فمن السهل إذا غُمزت بالأيدي أن تلين.

(٣) موقفان متضاربان. الناس يخشون غدر الشاعر بحبيبته فينتهز لحظة ضعف منها لينال منها شرًا، بينما هو يخلص الودّ أمين عليها حريص على سمعتها وسمعة أهلها.

(٤) بسبب حالة الشاعر سَهُل على الناس تسميته المجنون، ويُقرّ بالجنون، ولكنّ جنونه من نوع آخر جنون من يحبّ فيمن أحبّ.

(٥) الشِّرة: الطيش. يتحدّث الشاعر عن لحظة العمر السعيد؛ شباب وحيويّة وطيش ولين عيش وغنى؛ تلك هي حلوة، ولكنها للأسف لم تدم على حال بالنسبة للشاعر.